ALMORTAJA.COM

تمت ترجمة هذه المقالة من قِبل مجموعة موقع المرتجى و تنشر و تتوزع تبرعياً.

أي نسخة من محتويات هذا المقالة دون ذكر المصدر غير جائزة وتحرم شرعاً

أي بيع مقالات هذاالموقع حرام شرعاًويخضع للملاحقة القانونية

محتويات

التمهيدُ للامـام المهدي في رواياتِ الشيعةِ وأَهلِ السنة 2
مقدمة 3
الصحابة ورواية الأحاديث المهدوية 4
تواتـر الأحاديث المهدوية 4
مِن الأحاديث المهدوية المعتمدة عند السنة 5
الحـديث الأول: 5
الحـديث الثاني: 5
الحـديث الثالث: 5
الحـديث الرابع: 5
مِن الأحاديث المهدوية المعتمدة عند الشيعة 6
الحـديث الأول: 6
الحـديث الثاني: تفسـير يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّك 6
الحـديث الثالث: تأكيد على التفسير الصحيح 7
الحـديث الرابع: 8
الهوامش 9

الموضوع:

التمهيدُ للامـام المهدي في روايـاتِ الشيعةِ وأَهلِ السنة

محمد مناف

مقدمة

إنها لَفُرصةٌ ثمينةٌ قلما تسنحُ أمثالها أن يدعوني المُؤتمر الدولي السادس للنظرية المهدوية لشرف المشاركة في الكتابة عن موضوع من مواضيعه التي أَجاد انتقاءها وأحسـن اختيارها، فرجحت الكتابة فيها عن بحث مهم جداً طالما دعت الحاجة إليه وهو التمهيد في روايات الشيعة وأهل السنة (بحث وتدقيق السند والدلالة)، فشكرت الله تعالى على فضله وتوفيقه وشكرت القائمين على المؤتمر والعاملين فيه على جهودهم التي سوف تُكَلل بالنجاح والفلاح في الدنيا والآخـرة إن شاء الله.

الصحابة ورواية الأحاديث المهدوية

ما أكثرَ عددَ أصحابِ رسولِ اللهﷺ الذين نقلوا أحاديثَ الإمام المهدي عنهﷺ ومن جملتهم:

الإمام علي وفاطمة الزهراء وسيدا شباب أهل الجنة وعمار بن ياسر وعبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود وأبو أيوب الأنصاري وحذيفة بن اليمان وعبد الله بن جعفر الطيار وأم سلمة أم المؤمنين وعمران بن الحصين الخزاعي وأبو سعيد الخدري وجابر بن عبد الله الأنصاري وعبد الله بن عمر بن الخطاب وأبو سلمى راعي رسول اللهﷺ وأنس بن مالك وغيرهم ممن لا نود أن نطيل المقالة بذكر أسمائهم.

تواتر الأحاديث المهدوية

أحاديث وجود المهدي وخروجه آخر الزمان وأنه من عترة رسول اللهﷺ ومن ولد فاطمةعليها السلام بلغت حد التواتر المعنوي فلا معنى لانكارها.

هكذا صرح محمد رسول البرزنجي من كبار علماء أهل السنة في القرن الثاني عشر (وفاته عام 1130 هجرية) في كتابه «الاشاعة لأشراط الساعة»[i].

وعن تواتر أحاديث المهدي كذلك ينقل المتقي الهندي صاحب الموسوعة الحديثية «كنز العمال» فتاوى فقهاء من المذاهب الأربعة على أنهم متفقون على التواتر وعلى وجوب ضرب المنكر لها وتأديبه واهانته حتى يرجع الى الحق على رغم أنفه. وهؤلاء الفقهاء هم ابن حجر الهيتمي الشافعي وأحمد بن السرور الحنفي ومحمد بن محمد الخطابي المالكي ويحيى بن محمد الحنفي[ii].

ونقل أحمد بن حجر الهيتمي عن أبي الحسين الآجري أنه قال: قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها على المصطفىﷺ بخروجه وانه من أهل بيته وانه يملا الأرض عدلا وأنه يخرج مع عيسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام فيساعده على قتل الدجال بباب لد بأرض فلسطين وأنه يؤم هذه الأمة ويصلي عيسى خلفه[iii].

مِن الأحاديث المهدوية المعتمدة عند السنة

الحـديث الأول:

عن أُم المؤمنين أم سلمة أن النبي ﷺ قال:

المهدي حق وهو من ولد فاطمة.

صحح الكنجي الشافعي[iv] الحديث بل قد ذهب السيوطي الى أكثر من ذلك

حيث جزم بصحته[v].

حينما تُثار الشكوك حول وجود المهدي المنتظر وحركته العالمية الكبرى وحينما يحاول المرجفون والعابثون تشكيك الناس بشخصيته عليه السلام ومكانته المنقطعة النظير في الاصلاح والعدالة والحضارة الشاملة وهل أن ظهوره أو النظرية السائدة عنه حق أم مجرد أسطورة من الأساطير يقوم داعي الله ورسوله الكريم ليقول كلمته الفاصلة «المهدي حق وهو من ولد فاطمة» فيكون التمهيد للحركة المهدوية حق لا ريب فيه وواقع لا مفر منه فلا يكون عمل الممهدين طيشاً أو جهلا أو ركضاً وراء السراب فهنيئاً لكل الممهدين وبارك الله في مساعيهم.

الحـديث الثاني:

نقل أَحمد بن حجر الهيتمي حديثاً عن الحاكم في صحيحه:

يحل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلاطينهم لم يُسمع بلاء أشد منه

حتى لا يجد الرجل ملجأً فيبعث الله رجلا من عترتي أهل بيتي يملؤ الأَرض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجورا يحبه ساكن الأرض وساكن السماء وترسل السماء قطرها وتخرج الأرض نباتها لا تمسك فيها شيئا[vi].

الحـديث الثالث:

روى الصحابي الجليل أبو سعيد الخدري أن النبي «ص» قال:

لا تقوم الساعة حتى تمتلا الأرض ظلماً وعدواناً، ثم يخرج رجل من عترتي أَو من أهل بيتي (الترديد من الراوي) يملؤها قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجورا.

أَخرجه ابن حبان في صحيحه[vii] كما أخرجه الحاكم وصححه على شرط

الشيخين[viii].

الحـديث الرابع:

كما روى أبو سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال:

المهدي مني أجلى الجبهة أقنى الأَنف يملؤ الأَرض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجورا[ix].

الحديث صحيح عند الحاكم على شرط مسلم[x] كما هو صحيح عند جلال

الدين السيوطي[xi] وصححه كذلك الشيخ منصور علي ناصف[xii].

نحن نعتبر هذين الحديثين الأخيرين وما هو على شاكلتهما من الأحاديث الوافرة جداً التي تنص بوضوح على أن المهدي الموعود يملؤ الأَرض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجورا من أقوى الأحاديث المهدوية وأعظمها تأثيراً ايجابياً على الناس تمهيداً للظهور المبارك وتوطئةً لاستقبلال الدولة الإلهية العظمى، بعد أن قاست البشرية ما قاست من كل ألوان العذاب والحرمان والاضطهاد في ظل الحكومات الظالمة والأنظمة الدكتوتارية، وهناك تشرق شموس العدالة والخير والإحسان لتملا الأَرض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجورا. إذاً فما أسعد الممهدون وهم ينتظرون شروق الشموس ويأملون كل نعمة ولطف وإيمان وكرامة.

مِن الأحاديث المهدوية المعتمدة عند الشيعة

الحـديث الأول:

قال الشيخ الصدوق: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن ومحمد بن موسى المتوكلM قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري ومحمد بن يحيى العطار جميعا قالوا: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى وإبراهيم بن هاشم وأحمد بن أبي عبد الله البرقي ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب جميعا قالوا: حدثنا أبو علي الحسن بن محبوب السراد عن داود بن الحصين عن أبي بصير عن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً تكون له غَيبةٌ وحيرةٌ حتى تضل الخلق عن أديانهم فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب

فيملؤها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا[xiii].

رجـال السند

آثرنا أن نعرف من كل طبقة من الطبقات الرجل الثقة الأول منها فقط للاختصار وإن كانوا جميعاً من الثقات علماً أن ذلك يكفي للاعتماد.

1. أبو الصدوق هو علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي قال عنه أبو العباس النجاشي: شيخ القميين في عصره، ومتقدمهم، وفقيههم، وثقتهم[xiv]. وقال

عنه الشيخ الطوسي: كان فقيها جليلا ثقةً[xv].

2. سعد بن عبد الله هو ابن أبي خلف الأشعري قال النجاشي: شيخ هذه الطائفة وفقيهها ووجهها. كان سمع من حديث العامة شيئاً كثيراً وسافر في طلب الحديث[xvi].

3. أحمد بن محمد بن عيسى: عالم كبير عظيم الشأن من كبار الثقات والمحدثين[xvii].

4. الحسن بن محبوب وثقه الطوسي وعده الكشي من الفقهاء الذين أجمع أصحابنا على تصحيح ما يصح عنهم[xviii].

5. داوود بن الحصين: ثقة على ما صرح به أبو العباس النجاشي[xix].

6. أبو بصير: يحيى بن القاسم أبو بصير الأسدي: ثقة، وجيه، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام[xx].

الحـديث الثاني: تفسـير يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّك

قال الشيخ الصدوق: حدثنا أَبيرحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسـن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في قول الله عز وجل:

«يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّك لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ»[xxi].

فقال: الآيات هم الأئمة والآيـةُ المُنْتَظَرَة هو القائِـمعجل الله فرجه الشريف فيومئـذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسـيف، وإن آمنت بمن تقـدمه من آبائهعليهم السلام[xxii].

رجـال السند

1. والد الصدوق: تقدم توثيقه.

2. سعد بن عبد الله: تقدم توثيقه.

3. محمد بن الحسين بن أبي الخطاب: جليل من أصحابنا، عظيم القدر، كثير الرواية، ثقة، عين، حسن التصانيف، مسكون إلى روايته[xxiii].

4. الحسـن بن محبوب: تقدم توثيقه.

5. علي بن رئاب: له أصـل كبير وهو ثقة جليل القدر[xxiv].

الحـديث الثالث: تأكيد على التفسير الصحيح

وسُئل الصادقعليه السلام عن هذه الآية «يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّك لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ». فقال: الآيات هم الأئمة والآية المنتظرة هو القائم المهديعجل الله فرجه الشريف فإذا قام لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف وإن آمنت بمن تقدم من آبائهعليهم السلام. حدثنا بذلك أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيK قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن أَبيه عن محمد بن أَبي عمير والحسن بن محبوب عن علي بن رئاب وغيره عن الصادق جعفر بن محمد[xxv].

رجـال السند

1. أَحمد بن زياد بن جعفر الهمداني: قال عنه الشيخ الصدوق: كان رجلا ثقة دينا فاضـلا رحمة الله عليه ورضوانه[xxvi].

2. علي بن إبراهيم بن هاشم: ثقة في الحديث، ثبت، معتمد، صحيح المذهب، سمع فأكثر[xxvii].

3. عن أَبيه أي إبراهيم بن هاشم: وثقه ابن طاووس وادعى الاجماع على وثاقته وتبلغ رواياته / 6414 روايةً ولا يوجد في الرواة مثله في كثرة الرواية[xxviii].

4. محمد بن أَبي عمير: من أكابر الثقات ومتفق على استقامته وعلمه، وما ظنك بمن قالوا فيه: ابن أبي عمير أفقه من يونس وأصلح وأفضل[xxix]. أي من يونس بن عبد الرحمن العالم الثقة

5. الحسن بن محبوب: تقدم توثيقه.

6. علي بن رئاب: تقدم توثيقه.

وهذا الحديث كسابقه صحيح الاسناد واضح الدلالة وفيه تأكيد على التفسير الصحيح الذي مر قبله من كون المقصود بالآيات في هذه الآية المباركة هم أئمة أهل البيت النبوي وأن الآية المنتظرة أو الحجة المُنتظرة هو الإمام المهديعجل الله فرجه الشريف.

قال الشيخ الصدوق: وتصديق ذلك أن الآيات هم الحجج من كتاب الله عز وجل قول الله تعالى ﴿وجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وأُمَّهُ آيَةً﴾[xxx]. يعني حجة. وقوله عز وجل

لعزير حين أحياه الله من بعد أن أماته مائة سنة ﴿وانْظُرْ إلى حِمارِك ولِنَجْعَلَك آيَةً لِلنّاسِ﴾[xxxi]. يعني حجة فجعله عز وجل حجة على الخلق وسماه آية[xxxii].

الحديث الرابع:

قال الصدوق: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن N قالا: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن عيسى عن سليمان بن داود عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: في صاحب هذا الأمر أربع سنن من أربعة أنبياء عليهم السلام سنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من يوسف وسنة من محمد صلى الله عليه وآله وسلم فأما من موسى فخائف يترقب وأما من يوسف فالحبس وأما من عيسى فيقال إنه مات ولم يمت وأما من محمد صلى الله عليه وآله وسلم فالسيف[xxxiii].

رجال السند

1. والد الصدوق تقدم توثيقه.

2. محمد بن الحسن: هو محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد أبو جعفر شيخ القميين و فقيههم ومتقدمهم ووجههم. ويقال إنه نزل قم وما كان أصله منها ثقة ثقة عين مسكون إليه جليل القدر عظيم المنزلة عارف بالرجال موثوق به[xxxiv].

3. عبد الله بن جعفر الحميري: تقدم توثيقه.

4. محمد بن عيسى: مشترك بين محمد بن عيسى بن سعد ومحمد بن عيسى بن عبيد والأول شيخ القميين ووجههم والثاني ثقة جليل[xxxv].

5. سليمان بن داود: سليمان بن داود المنقري بصري ثقة[xxxvi].

6. أبو بصير: يحيى بن القاسم أبو بصير الأسدي ثقة، وجيه، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام[xxxvii].

قول الإمام أبو جعفر ـ الإمام محمد الباقر عليه السلام ـ (وأما من يوسف فالحبس) غير واضحة لدينا على وجه القطع فمن المحتمل أن الإمام المهدي قد سجن في يوم من أيام غيبته أو يسجن من دون معرفة بشخصه. ومن المحتمل اعتبار غيبته وحبسه عن لقاء الناس بالشكل المعتاد هو سجن له عليه التحية والسلام فكما أن السجن يحجب الإنسان عن المجتمع فكذلك الغيبة بصورة عامة. وأما قول الإمام الباقر (فأما من موسى فخائف يترقب) فهو أعم من السجن وعدمه وكم من خائف مترقب خارج إطار السجن كموسى عليه السلام.

الهوامش

[i]. الساعة لأشراط. الاشاعة، 187.

[ii]. الزمان البرهان على علامات مهدي آخر، 178-183

[iii]. المحرقة الصواعق، 167.

[iv]. البيان في أخبار صاحب البيان الزمان 486

[v]. الجامع الصغير 2 -9241.

[vi]. الصواعق المحرقة/ ابن حجر الهيتمي 163.

[vii]. صحيح ابن حبان 6284.

[viii]. مستدرك الحاكم 557/4

[ix]. مستدرك الحاكم 557/4

[x]. المستدرك 557/4

[xi]. الجامع الصغير/ جلال الدين السيوطي، 9844.

[xii]. التاج الجامع للاصول/ الشيخ منصور علي ناصف 343/5

[xiii]. الشيخ محمد بن علي الصدوق/ كمال الدين واتمام النعمة/ باب مااخبر به النبي من وقوع الغيبة بالقائم 4/ ص18

[xiv]. الفهرست للنجاشي، 648

[xv]. الموسوعة الرجالية الميسرة، الطبعة الاولى تاليف علي اكبر الترابي و يحيى الرهائي ومراجعة السيد محمود البغدادي

[xvi]. الفهرست/ 467.

[xvii]. انظر الموسوعة الرجالية الميسرة/ الطبعة الاولى 90/1

[xviii]. الموسوعة الرجالية الميسرة 24/1

[xix]. الموسوعة الرجالية الميسرة 325/1

[xx]. للنجاشي الفهرست، 1187

[xxi]. الأَنعام: 158

[xxii]. كمال الدين واتمام النعمة للشيخ الصدوق 1 /18

[xxiii]. الفهرست للنجاشي، 897.

[xxiv]. انظرالموسوعة الرجالية الميسرة الطبعة الاولى- فيما قاله الشيخ الطوسي 1/ 602.

[xxv]. كمال الدين، 29/1.

[xxvi]. كمال الدين، 370.

[xxvii]. الفهرست النجاشي680.

[xxviii]. الميسرة الرجالية الموسوعة 42/1.

[xxix]. رجال الكشي/590.

[xxx]. المؤمنون: 50

البقرة: 259

[xxxii]. كمال الدين 30/1.

[xxxiii]. كمال الدين باب في غيبة موسى عليه السلام/16 وقال الصدوق حدثنا احمد بن زياد الهمداني K قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى عن سليمان بن داودعن ابي بصيرعن ابي جعفر عليه السلام بمثل ذلك

[xxxiv]. رجال العلامة الحلي/147.

[xxxv]. الموسوعة الرجالية الميسرة، 189/2.

[xxxvi]. انظر الموسوعة الرجالية الميسرة، 404/1.

[xxxvii]. الفهرست النجاشي / رقم الترجمة 1187